

ديوان

الشَّافِي

من شعر

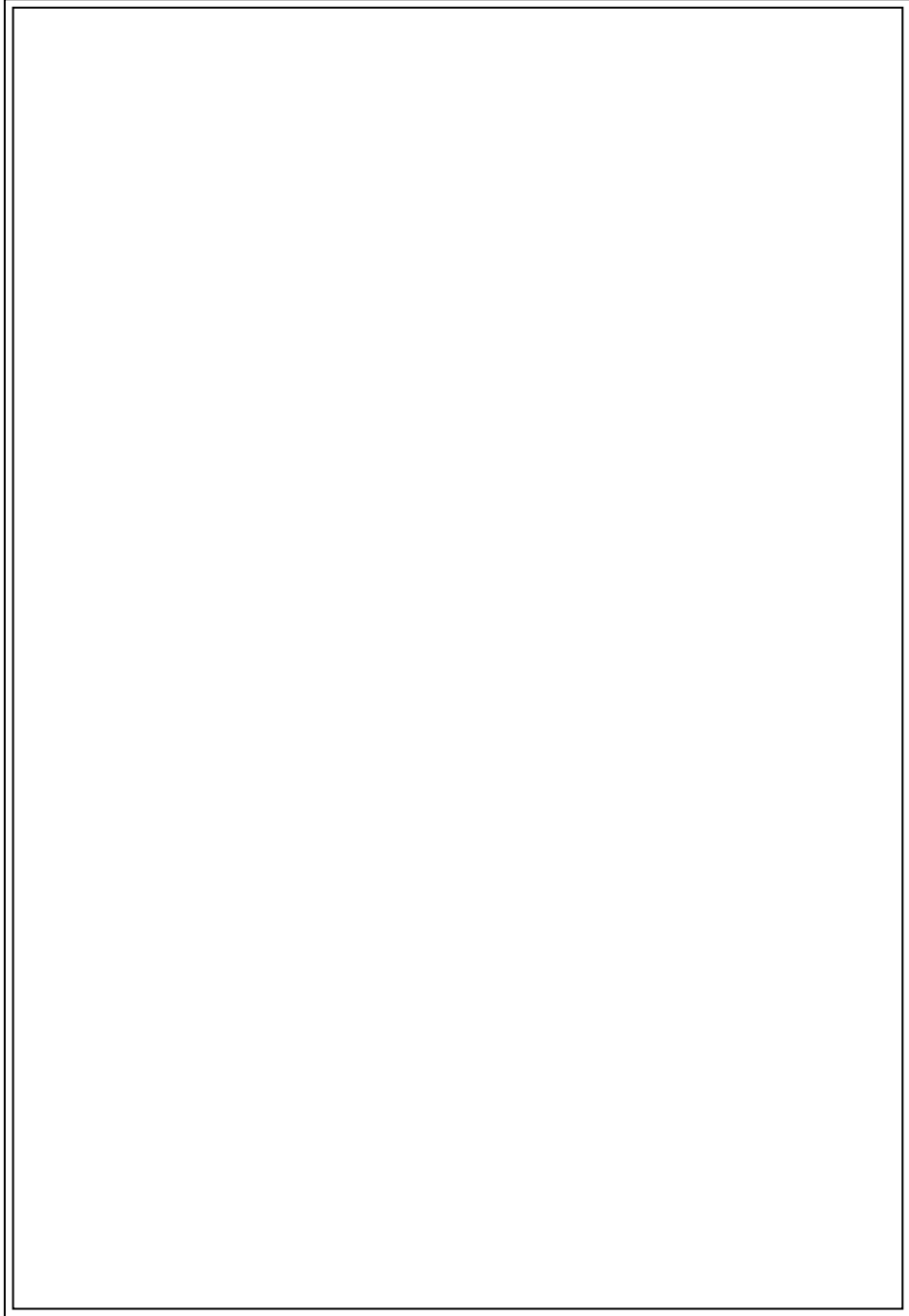
صلاح الدين القوصي

(الجزء التاسع عشر)

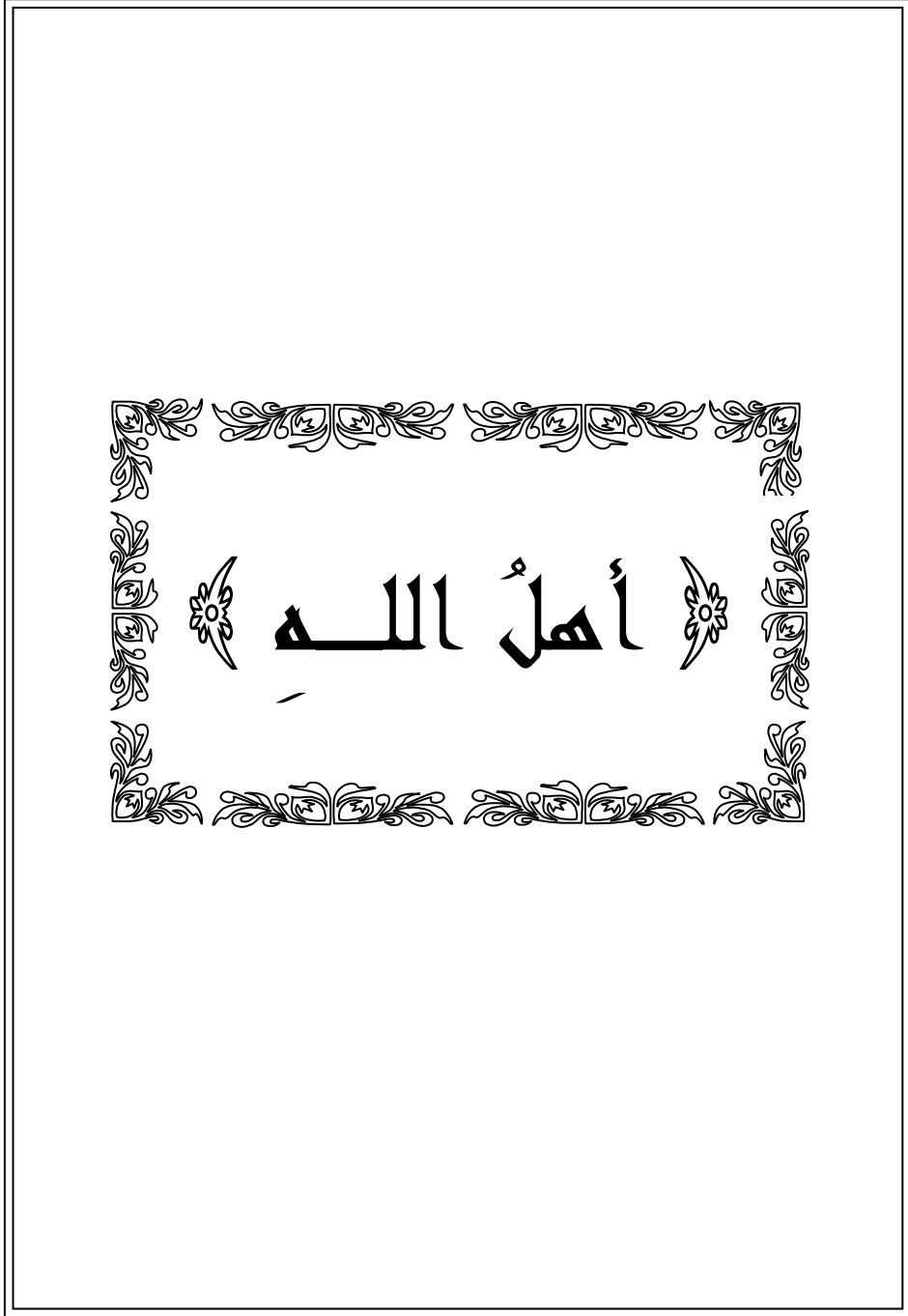
الطبعة الأولى

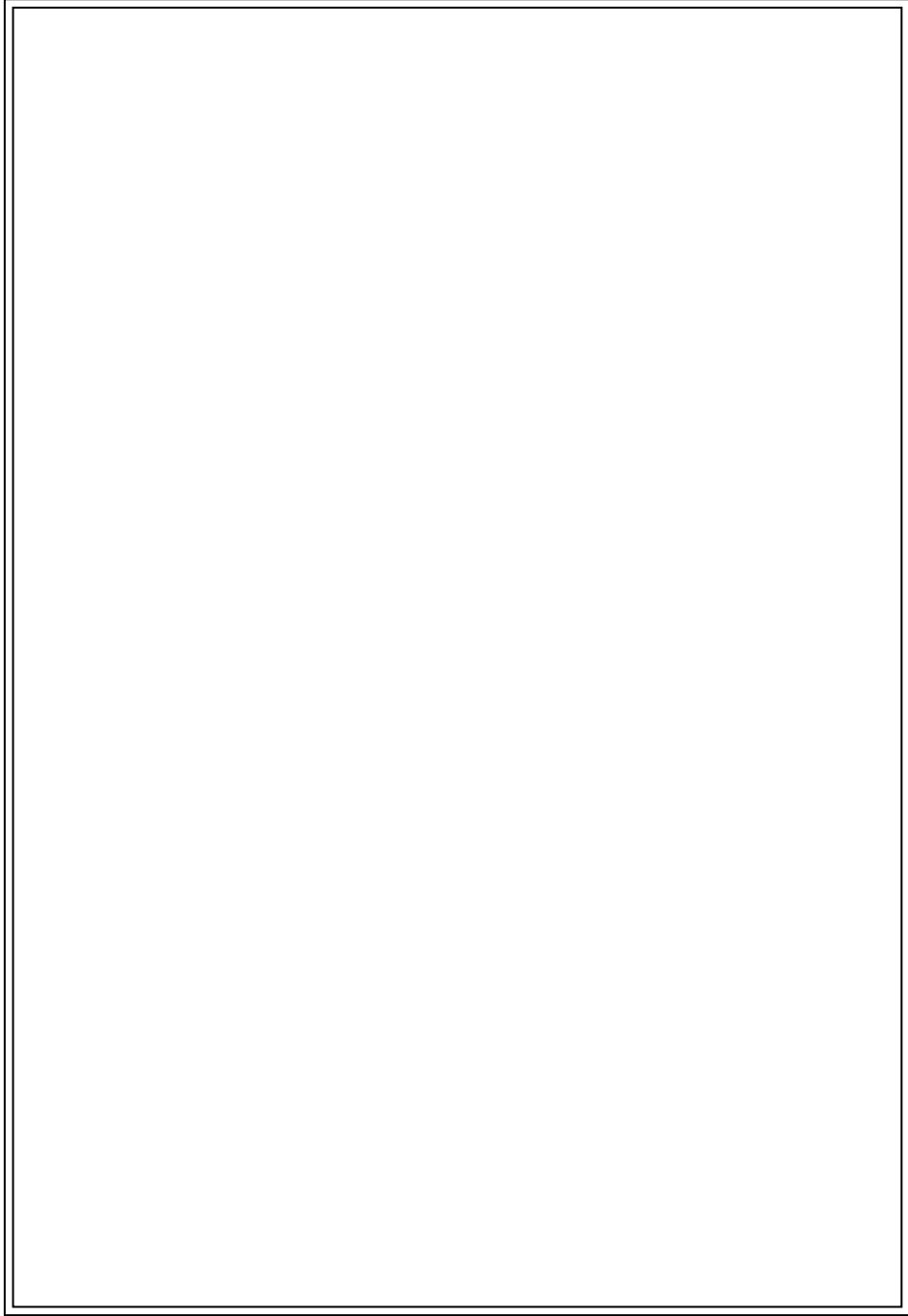
غرة رمضان ١٤٢٩ هـ - سبتمبر ٢٠٠٨ م

وقف لله تعالى لا يباع



(1.6)





(1.8)

مِنْ نُورِ جَلَالِكَ .. يَا رَبِّي
وَجَلالُ كَمالِكَ .. هُوَ حَسْبِي
وَباسْمِكَ اَبْداً فِي قَوْلِي
وَصفاَتِكَ دَوماً فِي قَلْبِي
يا مَنْ يَتناهِى فِي العِزَّةِ
وَتَعالَى فِينا بِالقُرْبِ !!
يا فَرِداً .. يعلو فِي "قُدْسِ"
وَتَعالَى عِزًّا بِالْحَجْبِ
ما خَلَقَكَ يَقْدِرُكُمْ اَبْداً
بالروحِ وَقَلْبِ اَوْلَبِّ

فَتَعَالَتْ ذَاتُكَ فِي قُدْسِكَ
وَصِفَاتُكَ فِي كَوْنِكَ تَسْبِي

مَا مِنْ مَخْلُوقٍ .. إِلَّا هُوَ
لَكَ يَسْجُدُ .. فِي ذُلِّ الذَّنْبِ
فَتَعَالَى اللَّهُ هُوَ الْأَعْلَى ..
يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ .. وَرَبِّي
وَأَرَاكَ .. وَأَقْسِمُ .. فِي ذَاتِي !!
فِي النَّفْسِ .. وَعَقْلِي .. وَالْقَلْبِ ..
وَإِذَا بَكَ حَوْلِي .. أَوْ فَوْقِي ..
وَأَنَا .. كَالنَّقْطَةِ فِي الْجُبِّ !!
وَأُحَادِثُكُمْ .. وَتُحَادِثُنِي ..
فِي صَمْتٍ .. يعلو فِي اللَّبِّ !!

إِنْ قُلْتُ : أَنَا .. قِيلَ : تَأْدَبُ ..
يَا ظِلًّا يَحْيَا فِي الْغَيْبِ !!
أَوَأَنْتِ !! أَقُولُ .. يُقَالُ : اسْمَعُ
هَيْهَاتَ .. أَنَا فَوْقَ الْحَجَبِ
لَا أَنْتِ .. وَلَا أَنَا .. يَا عَبْدِي ..
فَصِفَاتِي تَقْهَرُ .. أَوْ تَسْبِي
إِنْ قُلْتَ أَنَا .. سَوْفَ تَرَانِي
وَالْغَيْرُ احْتَرَقَ .. سِوَى رَبِّي !!
وَبِقَوْلِكَ : أَنْتِ .. أَرَى فِيكُمْ
عَبْدًا .. قَدْ أُدْخِلَ فِي الْغَيْبِ
لَكِنْ قُلْ .. هُوَ .. سَتَرِي مَعِي
وَأَرَاكَ يَعْقلُكَ .. وَاللُّبِّ

مولای - وَحَقِّكَ - أَنَا عَبْدُ
ما غیرک لی اَبَدًا حَسْبِی
قَصَّرْتُ.. وَضِیَعْتُ حِیَاتِی..
بل عِشْتُ كَأَكِلَةِ الْعُشْبِ..
لم أَعْرِفُ فِی الدنیا غَیْرَكَ..
وَصِفَاتِكَ.. بِاللَطْفِ.. وَرُغْبِ
یَتَجَلَّیَّاتِكَ فِی كَوْنِكَ..
ما بَیْنَ الرَّحْمَاتِ.. وَكَرْبِ
وَجُنُودِ اللَّهِ بِهَا تَمْضِی..
كجَنُودِ قِتَالِ.. فِی الْحَرْبِ
ما شِئْتَ.. یكونُ بِمَقْدَارِ
قَدْ سَبَقَ بِعَلْمِكَ فِی الْعَیْبِ

سبحان الفَعَّالِ القاهر
فى الخَلْقِ .. بِسَهْلِ .. أَوْ صَعْبِ

أَحِبُّتُكَ مَوْلَاىَ .. بِرُوحِى ..
وَمُشَاعِرِ عِشْقِى .. فى قَلْبِى
أَنَا .. مِنْذُ خُلِقْتُ .. لَكُمْ أَسْجُدُ ..
وَأَمْرُغُ خَدِّى فى التُّرْبِ
مِنْ يَوْمِ "بَلَى" .. لَمْ أَنْلَقْتُ
لِسْوَاكَ .. بِشَرْقٍ أَوْ غَرْبِ
فَكَمَالِكَ .. وَجَمَالِكَ .. رَبِّى
وَجَلَالِكَ .. بِالْهَيْبَةِ يَسْبِى
وَوَجَدْتُكَ فى .. وَمِنْ حَوْلِى
كَالتَّائِهِ .. مِنْ فَرْطِ الْجَذْبِ !!

حتى بالأخطاءِ لجهلى ..
والنفسُ تَمَادَتْ بِالْعَيْبِ
فتقول : العيبُ يَرَحْمَتَنَا ..
نَعْفِرُهُ .. بالعفوِ الرَّحْبِ
أَحْبَبْتُكَ .. حتى لمْ أرفعْ
لك سُؤلاً يبدو فى حُبِّى ..
أنا .. راضٍ دَوْمًا عن فِعْلِكَ ..
وشكورٌ دَوْمًا فى حِزْبِى ..
يا أعدلَ مَنْ يَحْكُمُ جُودًا
هل أَرْضَى إلا بالوَهْبِ !!
ما شئتَ .. هو الخير يقينًا ..
ولأنتِ الأعلمُ بِالْغَيْبِ

مولای .. أَرَى فِیْكَ الْأَقْرَبَ
لِلْخَلْقِ .. تُسَيِّرُ بِالْغَضَبِ
وَأْرَاكَ .. الْأَعْلَى فِی الْأَعْلَى !!
وَتَسْرِبِلَ قَدْسُكَ بِالرُّعْبِ !!
مَا بَيْنَ الْجَبْرُوتِ الْأَعْلَى
وَالرَّحْمَةِ .. شَدًّا فِی جَذْبِ
نَعْمَاؤُكَ فِینَا .. لَا تُحْصَى
وَالرَّحْمَةُ .. أَوْسَعُ فِی الرَّحْبِ
وَأَحَادِثِكُمْ .. وَتُحَادِثْنِي ..
أَتَمَلَّى نُورًا .. وَأُعَبِّئِي
وَبَدُونِ كَلَامٍ .. وَحُرُوفٍ ..
كَالْنَفْثِ بَرُوعِ فِی الْقَلْبِ

أنا .. " عبدُ الله " .. وبي سرُّ
لكني لست المتنبِّي !!
وهابُ ربي .. من سعةٍ ..
وأنا .. المتلقِّي للوهبِ
إن قيل: "لكم حظُّ عندي
بالفضل .. وليس من الكسبِ"
أُصدقُ !! أم أسجدُ شكراً !!
أم أبكي .. خوفاً من ذنبي !!
سبحان الغفار .. رحيمًا
سبحان الساتر للغيبِ

من كَشَفِ العِشَّاقِ دَعَوْنِي ..
وَتَوَلَّوْا إِسْمِي بِالشُّطْبِ !!

ما "العشْقُ" .. لكم يَكْفِي !!
غَيَّرْنَا اسْمَكَ فِي الْحِزْبِ !!
يا هذا .. ما صارت رُوحَكَ
يَكْفِيهَا وَصْفٌ بِالْحُبِّ !!
قد رُفِعَتْ لِعَوَالِمِ أَعْلَى !!
بِأَمْرِ "جَدِّكَ" .. بِالْوَهْبِ ..
والعلمُ .. نِهَائِي فِينَا ..
فاستغْرِقْ شُكْرًا لِلرَّبِّ
واستمسكْ .. دَوْمًا بِنَيْبِكَ ..
فَكَفَيْكَ .. هُوَ خَيْرٌ مُرَبِّي
مولاي - وَحَقُّكَ - فِي رُوحِي
صارت أحوالي .. فِي الصَّعْبِ !!

لا أعرف عَيْشًا .. فى أرضٍ !!
أو بين الخَلْقِ .. على التُّرْبِ !!
عَقْلِي .. والقلبُ .. عَلا فِكْرًا
ملكوتَ الله .. من العَيْبِ ..
"جنُّ" .. يأتينى .. أو "مَلَكٌ" ..
والموتى .. عندى كالصَّحْبِ !!
ويقال لى: اسمعُ .. لا أدرى ..
أَلِهَذَا .. أم ذاك .. أَلْبِى !!
ما بين الحاضرِ .. والماضى ..
والآتى .. يظهر من جَيْبِي !!
وخيَالٌ .. يأتينى وهُمَا ..
يَتَمَثَّلُ كجنودِ الحَرْبِ ..

أحداثٌ .. تتلو أحداثاً ..
تجرى كالبرقِ من السُّحبِ ..
لكنى .. أبصركم فيها ..
وئديرُ الأكوانِ كقُطْبِ ..
ما بين الأدنى .. والأعلى ..
الكلُّ .. تطاير كالسربِ
تخلعُ أعضائى .. رهباً
من معنى ينزل .. أورعِبِ
والناسُ .. تَلَاهُوا بالدنيا ..
كالغِرِّ .. المفتونِ .. الصَّبِّ ..
ما ذاقوا نوراً فى قلبِ
الهيمنِ .. المؤمنِ مِنْ رَبِّى

مَا عَرَفُوا رَحْمَتَهُ ذَوْقًا
أَوْ عَاشُوا فِي كَنَفِ الْحُبِّ !!

إِنْ رُمْتَ خُلُودًا .. فَتَعَالَى
لِتُمِيتَ النَّفْسَ .. بِبَلَا حَرْبٍ
لَا تَطْلُبُ .. دُنْيَا أَوْ .. أُخْرَى ..
فَالجَنَّةُ شَهْوَاتُ الْقَلْبِ !!
أَتُرِيدُ طَعَامًا .. وَشَرَابًا ..
وَ"قُصُورًا" .. تَضْرِبُ فِي الرَّحْبِ !!
وَ"الخَمْرَ .. وَعَسَلًا فِي لَبَنِ" ..
وَتُرَوَّى بِالْمَاءِ الْعَذْبِ !!
بِاللَّهِ .. أَلَيْسَتْ شَهْوَاتِكَ
هِيَ عَيْنُ رُجَائِكَ مِنْ رَبِّي !!

يا عاشقَ نَفْسِكَ .. فى دنيا ..
والجَنَّةَ تَطْمَعُ بِالكَسْبِ !!
وَزَعَمْتَ بِأَنَّكَ لَا تَرْجُو
بِعِبَادَتِكُمْ إِلَّا الرَّبَّ .. !!
باللهِ .. فأينَ رِضَارِئِي !!
ورجاؤُكَ جناتُ تُرِيئِي !!
أَكَلُ .. فى الدنيا والأخرى !!
تَأْكُلُ .. وتنامُ من الشُّرْبِ !!
شهواتِكَ .. أنتَ تُراضِيها ..
دنيا .. أو أخرى .. كالذُّبِّ ..
و كأنك جِئْتَ إلى الدنيا
لتنال الشهوةَ كالكلبِ !!

فإذا ما تُبَّتَ .. فمقصودك
شهواتُ النِّعَمِ مِنَ الغَيْبِ !!
باللهِ .. فأين إذا زَعَمَكَ ..
برضاءِ اللهِ .. وبالْحُبِّ !!
يا هذا .. فاطرْحْ شهواتِ ..
للنَّفْسِ .. لتعلو في القُرْبِ
"لِلرُّوحِ" .. و"عرشِ" في "قُدْسِ"
مِن نورٍ .. يعلو عن لُبِّ ..
فاطْلُبْ "مِعْرَاجًا" .. لكَمالِ
للهِ .. لتفرحَ بِالْحُبِّ ..
ما طَلَبَ ثَوَابًا .. وجزاءً ..
إِلَّا مَغْبُونٌ .. في الكَسْبِ !!

هو وجهُ اللهِ .. لنا قَصدٌ ..
لِلبَيبِ .. قُديسى الشُّربِ

لو دُقتَ جمالاً للهِ ..
تعالى .. فستَغرقُ فى الجذبِ
وتُروحُ الأغيارُ .. جميعاً ..
وتراه .. بلبٌ .. أو قلبِ
تتسعُ " الروحُ " .. فلا يبقى
خارجها .. أصغرُ مِنْ حَبِّ !!
" فالروحُ " .. متى اتسعتْ صارت
كنزاً " للسرِّ " .. مِنْ الربِّ
فترى " الملكوتَ " .. مع " البرزخِ " ..
و " الملاً الأعلى " كالنخبِ !!

لا تنظرُ إلا في رُوحِكَ ..
لِتَرى الأَكوانَ .. بلا رَيْبٍ
و"الكعبةُ" .. فيكَ .. و"عرفاتُ" ..
بل " زمزمُ " .. تحنو بالصَّبِّ
يا هذا .. كلُّ عوالمِكُمُ
في رُوحِكَ .. فافهمُ للغَيْبِ !!
فالغَيْبُ .. غِيابٌ عن نَفْسِكَ
فهي المَوكولةُ بالحَجَبِ ..
أما الأرواحُ .. فلا نَقْصُ
فيها .. كالمُطَلَقِ في الرَحْبِ ..
" فالروحُ " .. جميعاً مؤمنةٌ ..
باللَّهِ .. وتحيا في الغَيْبِ !!

و"الأنفُسُ" .. ضاقتُ .. واتسعتُ ..
والبعضُ توحَّشَ .. كالدُّبِّ !!
يا رَمَمًا .. تخرجُ مِنْ رَحِمٍ ..
وتموتُ .. وتذهبُ في التُّرْبِ
قُمْ .. عِشْ .. في الأنوارِ العليا ..
في "نفخةِ روحٍ" .. مِنْ رَبِّي !!
واخرجُ للنورِ .. لكي تحيا
في كَنَفِ اللَّهِ .. وفي الحِزْبِ
وستفهمُ نورَ "محمدنا" ..
ومعاني العيشةِ في القُرْبِ
واللَّهُ تعالى .. مولانا ..
والعارفُ .. يمشي في الدَّرْبِ

لا يطلبُ .. إلا مولاهُ ..
والمولى .. جَوَادُ الوَهْبِ
يرفَعُكُ .. إلى الروحِ الأعلى ..
و الجَنَّةُ .. تُصبحُ كالعُشْبِ !!
فى نورِ اللّهِ .. ترى نِعَمًا ..
لا تُدرِكُ بِخِيارِ خَصْبٍ ..
سبحانك مولاي .. كريمًا ..
وَهَبًا بالجودِ بلا كَسْبٍ ..
سبحانك .. أسجدُ .. فى ذُلِّي ..
و جلالِ كَمالِكَ .. هو حَسْبِي
أنا .. عبدُ العِزَّةِ .. يا سَعْدِي
بجِلالَةِ مولاي .. ورَبِّي

مولای- وحقک- فی روحی
نارُ.. فی البُعدِ و فی القُربِ
فی البُعدِ .. کیانٌ مُنْعَدِمٌ ..
و القربُ .. فناءٌ فی القَلْبِ ..
أَحْسَسْتُ بِأَنِّي فِي كَوْنِكَ
نَفْسًا .. أَوْ جَسَدًا مِنْ تُرْبٍ ..
بل أنت- وحقک- فی ذاتی
تَسَعَى فِي الرُّوحِ .. وَفِي القَلْبِ
فَأُحِسُّ بِأَطْرَافِي مِنْكُمْ !!
و الفِعْلُ .. بِأَمْرِ مِنْ رَبِّي ..
قالوا : لا تَأْتِي عَطَّارًا ..
أَوْ تَبْحَثُ فِي كُتُبِ الطِّبِّ !!

فدواؤك .. ليس بأيديهم ..
فطبيبك .. أشرف من نبي ..
فانزل بنبيك ملتجئاً ..
فتكون على سعة الرحب ..
بل .. إنك تعرف "المسات"
ليديه شفت .. أصعب صعب !!
بل .. "ريق حبيك" .. كم يشفى
دعاء .. فى الأهل .. وفى الصحب
بل .. منه الكلمة .. ودعاء ..
يشفى ما يعجز فى الطب !!
فعليه فصل .. وزد دوماً
تحظى بالحب وبالقرب

مولای .. صلاةً لحبیبك ..
تعلو عن كل ذوی اللب
أنا .. ما أرجو إلا منكم
جمعاً .. بالجسم وبالقلب ..
لحبیبك .. وحبیبی "طه" ..
جمعاً .. یزادُ بلا حجب
لأكونَ بأسفل نعلیه ..
و یجودك هی دوماً حسبی
من یوم "ألت" .. بدأ نور
لرسولك .. مختطفاً قلبی
شاهدتُ نبیک .. من نور!!
من قُدسك یدو .. یاربی

وَالنُّورُ الْهَادِي .. "مَشْكَاتٌ" ..
بِهَذَاكَ يُجَمَّعُ أَوْ يَسْبِي
إِيمَانٌ .. فِيهِ بَدَأَ نُورًا ..
رَحْمَاتٍ تَسْرِي بِالْجَذْبِ ..
أَنَا .. طَرْتُ إِلَيْهِ .. أَقُولُ "بَلَى" ..
وَالدَّمَعُ تَنَاطُرٌ مِنْ حُبِّي ..
قَالَ: الزَّمُّ .. فَسَجَدْتُ شُكْرًا
لِلَّهِ .. عَلَى هَذَا الْقُرْبِ
وَبَكَيْتُ .. فَقَالَ: أَرَى دَمْعًا ..
فَازْدَادَ بَكَائِي فِي نَحْبِي ..
تَمَّتْ: - وَحَقُّكَ - لَنْ أَحْيَا
إِلَّا بِجَوَارِكَ فِي الْجَنَّبِ ..

أنا.. ظُلكُ.. بل فيكمُ رُوحى..
واللهِ .. وروْحكُ فى قَلْبى
ما الحلُّ!! وإِئى من طين!!
ولأنت النورُ بلا رَيْبٍ!!
قال: الزمُ.. رُوحكُ هى عندى..
أو رُوحى.. عندكُ فى اللُّبِّ!!
سَترانى فى كلِّ شئونكُ ..
فى قلبكُ.. مِن تَحْتِ التُّوبِ!!
لكنْ.. هو سرُّكُ.. فاحفظْ..
وتدَارى عن تُهمِ السَّبِّ
حتى أنا الأذنُ .. فانشره
للصفوّة من أهلِ الحُبِّ

أنا.. "كنز السرِّ" .. ولا يُفهمُ
هذا بالعقلِ .. بل الوهبِ
والخلقُ .. يرى مِنِّي أثرًا
لكنَّ الجوهرَ .. في حجبٍ !!
أنا .. عبدٌ .. أرسلني ربِّي
للخلقِ .. بلا أدنى ريبٍ ..
لكنَّ "الروحُ" .. بها سرِّي ..
والسرُّ بروحي كاللُّبِّ ..
والكونُ .. قشورًا ما ينظرُ
مِنِّي .. أما الأسرارُ .. ففي حجبِ
مَنْ يَدْخُلُ فيها .. لا يخرجُ
أبدًا .. بالشَّدِّ ولا الجَدْبِ !!

هو.. يدخلُ في بحرِ النورِ..
ولا يخرجُ أبداً بالسَّحْبِ !!
ويعيشُ بأنوارِ عُليا..
في نورِ الملكوتِ العِيبِي
"كالبيتِ المعمورِ" .. وما "مَلَكٌ"
إنْ يدخلُ.. قال وذا حَسْبِي
إِلَّاكَ .. ستدخلُ .. أو تخرجُ..
لِتُفَرِّغَ يوماً .. وتُعَبِّي ..
يا " خازنَ أسرارٍ " .. عندي..
واخترتك عندي من حِزْبِي
فتقولُ بإذني أسراراً ..
بالنقطةِ .. كدواءِ الطِبِّ

فالناسُ نيامٌ .. فى عَقْلِ
البلهاءِ .. وأجهلُ مِن ضَبِّ !!
قد شَهِدَ "الضَبُّ" لَنَا عَدْلًا ..
والخَلْقُ .. اختلفوا فى دَرَبِي
فاشْهَدْ لِي أَنْتِ .. وَكُنْ فَطِنًا ..
واقصِدْ فى القولِ .. بلا حَرْبٍ !!
أنا .. ظِلِّي فىكَ .. لأرواحِ
أبعثها لك .. مثل السِرْبِ ..
أفتحها لك .. قبل حضور ..
فتراك .. فتفرح بالقُرْبِ
هم .. أهلى .. فاحفظهم فىكم
بالرحمةِ .. فى لُبِّ القَلْبِ

أنا .. ربِّي أرسلني فيكم ..
والله الهادي .. هو حَسْبِي
مازلتُ أُنَادِي فِي كُونِي:
يا قومُ .. تعالوا في حِزْبِي ..
أنا .. عندي ما لا أَعِينُكُمْ
نَظَرْتُ .. أو شاهدَ ذُوئِبِّ

واكتبُ صلواتٍ من "نفثي"
بالرُوع .. لصدرٍ أو قلبٍ
هي .. قُرْبِيَ لِلَّهِ .. وَحِصْنُ ..
وعلاجُ البلوى .. والكُربِ ..
لتكونَ الصلواتِ العظْمى
للملأ الأعلى .. والشَّعبِ

ولكلٍّ منها أسرارٌ
عُليا.. فتَهْدَبُ.. وتُرَبِّي..

ويهابُك "جِنٌّ" .. أو "مَلَكٌ" ..
وتزِيدُ.. وتأمَنُ مِنْ سَلْبِ

فالمأدُ الأعلى يقرأها
كالدرِّ.. ويُنشدُ: هي حَسْبِي

والكونُ جميعاً.. يتلوها..
بالأمرِ.. كبابِ اللُقُربِ

صلواتُك.. مِنِّي يا هذا!!
وسُطورُك حَقًّا.. مما يبي!!

لن يفهمَ هذا.. إلا مَنْ
بالروحِ.. تَمَرَّغَ في حُبِّي

يا سَعْدِي مولاى .. بجودك
للعبدِ المُغْرِقِ فى الذَّنْبِ
مولاى .. السَّمْعُ لَكُمْ مِئى ..
يا رَوْحًا .. تَسْكُنُ فى لُبِّى ..
واللهِ .. يَحُبُّ .. بل ذَابَتْ
روحى .. فى جَسَدِ اللَّصَبِ ..
مِنْ رَوْحِكَ .. أَتَمَلَّى نُورًا ..
وَلِرَوْحِي .. أَمَلًا .. وَأُعَبِّى
وظَنَنْتُ بِأَنْى مُتَّصِلُ
بالرَّوْحِ الأَعْلَى .. فى قُرْبى !!
وَإِذا الدَّهْشَةُ عَقَلَتْ لى
نُطْقًا .. أَوْ قَوْلًا .. بِالْقَلْبِ

ما رُوحٌ عُنْدِي .. لِي أَبَدًا ..
بَلْ أَنَا كَالسَّمْسِمِ فِي الْحَبِّ !!
أَنَا .. مِنْهُ الْحَبَّةُ مِنْ نَسَقِ
كَالصَّفِّ لِجُنْدٍ فِي الْحَرْبِ !!
وَالرُّوحُ .. دَوَائِرُهَا فِيهَا
كَالنَّسَقِ .. يَبْحَرُ .. أَوْ جُبُّ !!
أَطْرَافُ الرُّوحِ .. لَهَا دَرَجٌ ..
وَالأَقْرَبُ .. أَعْلَى فِي الْحَبِّ
وَمِيَاهُ الْبَحْرِ .. وَإِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً .. تَبْدُو فِي الشُّرْبِ
لَكِنْ .. فِي الأَعْمَاقِ تَجِدُهَا
هِيَ غَيْرَ الشَّاطِئِ .. وَمَصْبٌ !!

و كذلك في الروح .. أمورٌ
تتغير .. في البعدِ وقُربِ !!
ونفوسُ الخلقِ .. لها ذوقٌ ..
يختلفُ مَعِينًا .. في الشربِ
مِن أعلى الروحِ .. وأسفلها ..
أو أوسطها .. منه يُعَبَّى
لا الأدنى .. يعرف ما الأعلى !!
والأوسطُ راضٍ بالصَّبِّ !!
فنفسُ الخلقِ "بشاكلة" ..
تختلفُ .. وكلُّ في دَرَبِ ..
لا تُفهمُ "روحٌ" بالعقلِ ..
فالعقلُ .. تصاغرُ كالثُقبِ

و"الروحُ" .. اتسعتْ .. فأحاطتْ
بالكونِ .. وزادتْ في الرَّحْبِ !!
والكلُّ .. يظنُّ له علمٌ ..
بالروحِ !! ويفخرُ بالكسْبِ !!

سبحانك .. ربِّي وهَّابٌ ..
تختارُ .. وتمنحُ بالوَهْبِ
أرجوكَ .. صلاةً لحبيبيك ..
تعلو بالنورِ .. وبالقُرْبِ
عَنْ كُلِّ صَلَاةٍ .. إِلَّاهَا ..
كالشمسِ .. مع النَجْمِ القُطْبِيِّ !!
مِنْ نُورِ صِفَاتِكَ فِي ذَاتِكَ
و"القدسُ" .. يباركُ .. وَيُرَبِّي

تعلو الأكوان .. وأملاكًا
و "الروح" .. يُرَدُّدُ بِالْحُبِّ
بركاتك .. فيها لا تُحصَى
وتزيد .. وتنمو .. بل تسيب
فتضم الكون .. وما فيه
بالرحمة .. من فيض الرب
وتفجر سِرَّ المشكاة ..
العظمى .. وتفيض على الصَّحْبِ
وتطهر في الأنفسِ رَجْزًا
وتروح .. بزللٍ أو ذنب ..
فتكون المَطْهَرَةُ لِخَلْقٍ ..
ويصير بها .. خيرُ التَّوْبِ

وتفوق " الرسل " .. بأنوارٍ
مِنْ عَجَمٍ كانوا .. أو عُرْبٍ
والنورُ بها يَسْرِي دَوْمًا ..
فَيُفْتَحُ مِغْلَاقُ الْقَلْبِ

"جبريلُ" .. ينادى : يا خَلْقَ
الرحمنِ .. تعالوا للكسْبِ
هذي الصلواتُ .. بها سِرُّ
قد أودى يرجال العَيْبِ !!
الكلُّ .. سجدُ في رَهَبٍ ..
و " الروحُ " .. تَأَجَّجَ بِالْحُبِّ
قد عَلِمُوا قَدْرَ "محمدنا" ..
مِنْ بَعْدِ سِتَارٍ مِنْ حَجْبِ

فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَنْوَارٌ ..
تُودَى بِالْعِلَلِ .. وَبِالكَرْبِ

مَنْ ذَاقَ حَلَاوَتَهَا قَوْلًا
يَدْخُلُ فِي الْخَلَصِ .. وَالْحَزْبِ

و"الرسل" .. تقول لِسَيِّدِهِمْ:
جَنَّاتِكَ نَهْنِي بِالْقُرْبِ ..

وَننالُ مِنَ الْحِظِّ الْأَوْفَى
مِنْ نُورِكَ .. مِنْ بَعْضِ الشُّرْبِ

مولاي .. عليكم صلواتُ
مِنْ قُدْسِ الرَّحْمَنِ .. وَرَبِّي

هذي صلواتك .. هي مِنِّي ..
تأتينني منك .. مِنَ الْوَهْبِ

مِنْ ذَاتِ النُّورِ الْقُدُوسِ
الْأَعْلَى .. الْمُتَجَلَّى لِلرَّبِّ ..

هِيَ .. تَعْلُو عَنْ "مَلَكٍ" .. مَعْنَى
أَوْ رَسَلٍ .. أَوْ خَيْرِ الصَّحْبِ
لَا يَبْلُغُ مَعْنَاهَا أَحَدٌ ..

مِنْ عَجَمٍ .. أَوْ أَبْلَغِ عُرْبٍ
وَبِهَا الْأَنْوَارُ تُبَادِرُهَا
كَالسَّكِّ لِذَهَبٍ .. بِالضَّرْبِ ..

يَا رَبُّ .. تَقَبَّلْهَا مِنِّي ..
وَاجْعَلْهَا الْعُسْلَ .. مِنَ الذَّنْبِ ..
وَالْكَفْنَ .. لِسِتْرِي فِي قَبْرِي ..
وَاجْعَلْهَا نُورًا فِي ثَوْبِي

واجعلها في "الحشر" .. عماداً
من نورٍ .. يدخُله حزبي !!
فالقارئُ منها .. والكاتبُ
من فضلك .. يدخُلُ في الصَّحْبِ ..
لِيُحَلِّقَ مِنْ حَوْلِ "حبيبيك" ..
و تكون الخُلُصَ في الحُبِّ
و نِطاقاً .. للوَسَطِ عليه ..
و الأقربُ .. من أهل القُرْبِ ..
يا ربُّ .. تَقَبَّلْ صلواتي ..
و تجاوزُ فضلاً .. عن دُنْيِي ۲۲.



المدينة المنورة

تمام بدر رجب الخير ١٤٢٩ هـ / يوليو ٢٠٠٨ م

